ص : ٣٨

التّفكّرُ في الإسلامِ

هذا الدّرسُ يعلّمُني أنْ :

- أشرحَ مفهومَ التّفكّرِ.
- أستنتجَ مجالاتِ التّفكّرِ.
- أُبيّنَ ثمراتِ التّفكّرِ في آياتِ اللّهِ تَعالى.
- أربطَ بينَ تنميةِ التّفكّرِ والرّقيِّ الحضاريِّ للمجتمعِ.

أبادرُ؛ لأتعلّمَ:

ص : ٣٨

أنعمَ اللّهُ تعالى على الإنسانِ بنعمٍ كثيرةٍ، ومنْ أعظمِها شرفًا نعمةُ العقلِ الّتي اختصّهُ بها دونَ سائرِ المخلوقاتِ، فالعقلُ وسيلةٌ يميّزُ الإنسانُ بِها بينَ الحقِّ والباطلِ، وبينَ الخيرِ والشّرِّ فينجحُ في الدّنيا وينجو في الآخرةِ، وهوَ أداةٌ للتفكّرِ والتّدبّرِ فيما يدورُ حولَ الإنسانِ في الكونِ الواسعِ منْ أجلِ الوصولِ للعلمِ والمعرفةِ.

قالَ تعالى: ﴿وَٱللَّهُ أَخۡرَجَكُم مِّنۢ بُطُونِ أُمَّهَٰتِكُمۡ لَا تَعۡلَمُونَ شَيۡـٔٗا وَجَعَلَ لَكُمُ ٱلسَّمۡعَ وَٱلۡأَبۡصَٰرَ وَٱلۡأَفۡـِٔدَةَۙ لَعَلَّكُمۡ تَشۡكُرُونَ ٧٨﴾ [النّحل: 78].

أتأملُ، وَأُحدّدُ:

ص : ٣٨

◊ الفرقَ بينَ مخِّ الإنسانِ ومخِّ الحيوانِ.

مخُّ الإنسان يفكِّر، أمّا مخُّ الحيوان فلا يعقل ولا يفكِّر.

◊ أكبرَ قدرٍ ممكنٍ منَ الأعمالِ الّتي أشكرُ بها اللّهَ تعالى على نعمةِ العقلِ.

التَّفكُّر والتَّأمُّل في مخلوقات الله، و إعماله في كلِّ ما يرضي الله تعالى مثل: التَّعلُّم، التَّفكير في عواقب الأمور، التَّخطيط، الإبداع، الابتكار، التَّدبُّر في آيات القرآن الكريم.

مفهومُ التّفكّرِ: ص : ٣٩

حثَّ اللّهُ تعالى عبادهُ على التّفكّرِ في بديعِ صُنعِهِ، ليقودَهمْ إلى اكتشافِ عظيمِ قدرتِهِ في مخلوقاتِهِ، فيتوجهوا إليهِ تعالى بالعبادةِ والطّاعةِ.

وقدْ أثنى اللّهُ تعالى على المتفكّرينَ بقولهِ: ﴿ٱلَّذِينَ يَذۡكُرُونَ ٱللَّهَ قِيَٰمٗا وَقُعُودٗا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمۡ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلۡقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ رَبَّنَا مَا خَلَقۡتَ هَٰذَا بَٰطِلٗا سُبۡحَٰنَكَ فَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ ١٩١﴾ [آل عمران].

والتّفكّرُ هوَ:

إعمالُ العقلِ في دراسةِ الأشياءِ وتحليلِها منْ أجلِ الوصولِ لحقائقَ واستنتاجاتٍ جديدةٍ، وقدْ جاءَتِ الدّعوةُ إليهِ في كتابِ اللّهِ تعالى بألفاظٍ متعددةٍ، مثلِ: النّظرِ، والبصرِ، والتّدبّرِ، والاعتبارِ، والتّذكّرِ، وجميعُها عمليّاتٌ عقليّةٌ، يكمّلُ بعضُها بعضًا ومرتبطةٌ بالتّفكّرِ.

أتأملُ، وَأستنتجُ:

ص : ٣٩

1. صفاتِ المعرضينِ عنِ الحقِّ، منْ خلالِ قولِ اللّهِ تعالى:

﴿وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِّنَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ ۖ لَهُمْ قُلُوبٌ لَّا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَّا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ ءَاذَانٌ لَّا يَسْمَعُونَ بِهَآ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ كَٱلْأَنْعَٰمِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْغَٰفِلُونَ ﴿١٧٩﴾﴾ [الرّعد: 3].

لهم عقول لا يوظِّفونها للتَّفكير، وأعين لا يتأمَّلون بها في آيات الله، وآذان لا يسمعون بها الدَّعوة إلى الحقِّ، فهم بذلك أضلُّ من الأنعام، وبالتّالي هم غافلون عن الحقِّ.

2. فائدةَ الفعلِ المضارعِ ﴿يَتَفَكَّرُونَ﴾، في قولهِ تعالى: ﴿إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ [الأعراف].

يفيد استمراريَّة حدوث الفعل وتكراره مرَّة بعد مرَّة.

ص : ٣٩

التّفكّرُ في القرآنِ الكريمِ:

حثَّنا اللّهُ تعالى على التّدبّرِ في آياتِ كتابِهِ الكريمِ، وذلكَ منْ خلالِ التّأمّلِ في ألفاظِهِ بهدفِ فهمِ معانيه والعملِ بمقتضى ما تناولَتْهُ منْ معانٍ وأحكامٍ شرعيّةٍ، والاعتبارُ بِما ساقَتْهُ منْ قصصٍ وحِكَمٍ.

قالَ تعالى: ﴿كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ إِلَيْكَ مُبَٰرَكٌ لِّيَدَّبَّرُوٓاْ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُوْلُواْ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿٢٩﴾﴾ [ص].

ص : ٤٠

ركّزَ القرآنُ الكريمُ في دعوتِهِ للتّفكّرِ على مجالينِ، هُما:

أولًا: التّفكّرُ في خلقِ الأنفسِ:

قالَ تَعالى: ﴿وَفِيٓ أَنفُسِكُمۡۚ أَفَلَا تُبۡصِرُونَ ٢١﴾ [الذاريات].

لو أمعنَ الإنسانُ النّظرَ في شكلِهِ الخارجيِّ فسيرى أنَّهُ متميّزٌ عنْ سائرِ المخلوقاتِ، فلقدْ خلقَهُ اللّهُ تَعالى في أكملِ صورةٍ، وأحسنِ تقويمٍ.

قالَ تَعالى: ﴿وَصَوَّرَكُمۡ فَأَحۡسَنَ صُوَرَكُمۡۖ﴾ [التّغابن: 3].

ولو تفكّرَ في جسمِهِ لوجدَ أنَّ في شبكةِ العينِ (مائةَ مليونِ مستقبلٍ ضوئيٍّ في الميليمترِ المربّعِ الواحدِ)، وذلكَ منْ أجلِ دقّةِ الرّؤيةِ، ولو نظرَ إلى شعرِهِ لوجدَ ما يقاربُ 300 ألفَ شعرةٍ، ولكلِّ شعرةٍ وريدًا وشريانًا وعضلةً، وغدةً دهنيّةً وغدّةً صبغيّةً، ولأدركَ قدرةَ خالقِها. فجسمُ الإنسانِ دقيقُ التّركيبِ ومعقدٌ إلى درجةٍ تدعو إلى الدّهشةِ والإعجابِ، فمنهُ ما يُدركُ بالعينِ، ومنهُ ما يرصدُ بالأجهزةِ، ومنْ خلالِ البحثِ والدّراسةِ توصّلَ العلماءُ إلى أنَّ كلَّ جزءٍ في جسمِ الإنسانِ آيةٌ دالةٌ على عِظَمِ قدرةِ اللّهِ تَعالى، ابتداءً منَ الخليّةِ، وانتهاءً بكلِّ أجهزةِ الجسمِ الّتي تتكونُ منْ مجموعةِ خلايا تتجمّعُ لتكوّنَ نسيجًا، ومجموعةُ الأنسجةِ تترابطُ لتكوّنَ عضوًا منْ أعضاءِ جسمِ الإنسانِ، ومجموعةُ الأعضاءِ تشكّلُ ما يُسمّى بالأجهزةِ، ومجموعةُ الأجهزةِ تكوّنُ جسمَ الإنسانِ.

أتعاونُ، وَأبحثُ:

ص : ٤٠

◊ في الموسوعةِ العلميّةِ عنْ أجهزةِ الجسمِ البشريِّ الدّاخليّةِ مبينًا وظائِفَها.

الجهازُ	وظيفتُهُ
الجهازُ الهضميُّ	يُعنى بالطّعامِ والشّرابِ وامتصاصِهِ وهضمِهِ
الجهاز التَّنفُّسيُّ	إيصال الأكسجين إلى الدَّم والتخلُّص من ثاني أكسيد الكربون
الجهاز الدوريُّ الدمويُّ	المسؤول عن دوران الدَّم والأكسجين ضمن الجسم
الهيكل العظميُّ والعضلات	مسؤول عن الحركة في أجسامنا
الجهاز العصبيُّ	يضبط وينظِّم جميع وظائف أعضاء الجسم الدّاخليَّة

ص : ٤١

ثانيًا: التّفكّرُ في مظاهرِ قدرةِ اللّهِ تَعالى في الكونِ:

يوجّهُنا القرآنُ الكريمُ للتّفكّرِ في أسرارِ هذا الكونِ البديعِ في عدةِ مواضعَ، ومنها:

قولهُ تَعالى: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ لَءَايَٰتٍ لِّأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿١٩٠﴾﴾ [آل عمران].

لو أمعنَ الإنسانُ النّظرَ إلى الكونِ منْ حولِهِ بعينِهِ المجردةِ لوجدَ أنّنا نعيشُ على كرةٍ معلّقةٍ في السّماءِ، والنّجومُ تجري حولَنا، وهذهِ الكرةُ تدورُ حولَ نفسِها بسرعةٍ ثابتةٍ أمامَ الشّمسِ، ليحدثَ تعاقبَ اللّيلِ والنّهارِ، فيجدَ الإنسانُ الرّاحةَ بعدَ عناءِ العملِ.

وإذا تفكّرَ كيفَ انتظمَ كلُّ ما في الكونِ منْ: ليلٍ ونهارٍ وشمسٍ وقمرٍ، وتوافقَ معَ حياتِنا، عندَها سيدركُ عِظَمَ قدرةِ اللّهِ الّتي أبدعتْ في الخلقِ، وبالتّالي سيخضعُ وينقادُ لعبادتِهِ تَعالى.

قالَ تَعالى: ﴿وَتَرَى ٱلْفُلْكَ مَوَاخِرَ فِيهِ﴾ [النّحل: 14].

وإذا تأمّلَ الإنسانُ في السّفنِ الجاريةِ في البحارِ، الّتي تحملُ ما ينفعَ النّاسَ، وهيَ منَ الحديدِ، والحديدُ يغرقُ في الماءِ، فلماذا لا تغرقُ السّفينةُ؟ ومنْ أوجدَ خاصيةَ الطّفوِ في الماءِ؟

ص : ٤١

أتفكرُ، وَأستنبطُ:

◊ الحقائقَ الّتي تثبتُها الآياتُ التّاليةُ:

قالَ تعالى: ﴿أَيَحْسَبُ ٱلْإِنسَٰنُ أَن يُتْرَكَ سُدًى ﴿٣٦﴾ أَلَمْ يَكُ نُطْفَةً مِّن مَّنِىٍّ يُمْنَىٰ ﴿٣٧﴾ ثُمَّ كَانَ عَلَقَةً فَخَلَقَ فَسَوَّىٰ ﴿٣٨﴾ فَجَعَلَ مِنْهُ ٱلزَّوْجَيْنِ ٱلذَّكَرَ وَٱلْأُنثَىٰٓ ﴿٣٩﴾ أَلَيْسَ ذَٰلِكَ بِقَٰدِرٍ عَلَىٰٓ أَن يُحْۦِىَ ٱلْمَوْتَىٰ ﴿٤٠﴾﴾ [القيامة].

خلق الإنسان لعمارة الأرض بالأعمال النّافعة	محاسبة النّاس على أعمالهم يوم القيامة	بيَّنت حقيقة البعث يوم القيامة

مظاهر قدرة الله تعالى في خلق الإنسان

أتفكرُ، وَأُبيّنُ:

◊ مظاهرَ قدرةِ اللّهِ تعالى منْ خلالِ الآيةِ التّاليةِ:

قالَ تعالى: ﴿وَأَرْسَلْنَا ٱلرِّيَٰحَ لَوَٰقِحَ فَأَنزَلْنَا مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَسْقَيْنَٰكُمُوهُ وَمَآ أَنتُمْ لَهُۥ بِخَٰزِنِينَ ﴿٢٢﴾﴾ [الحجر].

الرِّياح اللَّواقح الَّتي يرسلها الله تعالى فتلقِّح السُّحب الممطرة بالهواء الَّذي يحمل بخار الماء إلى أعلى؛ حيث يتكثَّف ويُكوِّنُ السُّحب الممطرة.

ص : ٤٢

أتعاونُ، وَأعبرُ:

عنْ كيفيةِ شكري للّهِ تَعالى في مخلوقاتِهِ الّتي سخّرَها لي على سطحِ الأرضِ:

◊ النّباتُ: أحافظ عليه وأعتني به فأسقيه ولا أتلفه.

◊ الحيوانُ: أحسن معاملته فأرفق به، وأعتني به بتقديم الطَّعام والماء له، وأبتعد عن تعذيبه.

◊ الماءُ: أحسن استخدامه، ولا أسرف في استخدامه، فلا أفتح الصنبور وأتركه مفتوحًا، ولا أسكبه على الأرض.

ثمراتُ التّفكّرِ:

ص : ٤٢

للتّفكّرِ في خلقِ اللّهِ تعالى ثمراتٌ عدّةٌ تعودُ على الفردِ والمجتمعِ، منها:

1. ترسيخُ إيمانِ المؤمنِ بوحدانيّةِ اللّهِ تعالى، فيتواضعُ لعظمتِهِ، ويُقبلُ على طاعتِهِ طلبًا لرحمتِهِ وجنّتِهِ.

قالَ تعالى: ﴿أَمَّنْ هُوَ قَٰنِتٌ ءَانَآءَ ٱلَّيْلِ سَاجِدًا وَقَآئِمًا يَحْذَرُ ٱلْءَاخِرَةَ وَيَرْجُوا۟ رَحْمَةَ رَبِّهِۦ ۗ قُلْ هَلْ يَسْتَوِى ٱلَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ۗ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿٩﴾﴾. [الزمر]

2. خشيةُ اللّهِ تعالى، فالعلماءُ أكثرُ خشيةً للّهِ منْ غيرِهم.

قالَ تعالى: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُا۟﴾. [فاطر: 28]

3. إكسابُ المتفكّرِ الحكمةَ، فيستشرفُ بعقلِهِ عواقبَ الأمورِ، ويتصرفُ مراعيًا النّفعَ العامَ، ومتجنبًا الوقوعَ في الفتنِ، فيحافظُ على ممتلكاتِ وطنِهِ وينمّيها.

قالَ تعالى: ﴿يُؤْتِى ٱلْحِكْمَةَ مَن يَشَآءُ ۚ وَمَن يُؤْتَ ٱلْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِىَ خَيْرًا كَثِيرًا ۗ وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّآ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿٢٦٩﴾﴾. [البقرة]

4. التّقدمُ العلميُّ في كافةِ مجالاتِ الحياةِ، فالارتباطُ وثيقٌ بينَ التّفكّرِ في الكونِ، وتقدّمِ العلمِ، تؤكدُهُ الاختراعاتُ الّتي قدّمَها العلماءُ الأوائلُ.

5. احساسُ الإنسانِ بجمالِ الكونِ والاستمتاعِ بِهِ وتذوّقِهِ، ممّا يؤدي إلى انشراحِ الصّدرِ وسَكينةِ القلبِ.

أتأملُ، وأُجيبُ:

ص : ٤٢+٤٣

◊ ماذا تصنعُ النّحلاتُ؟

تعمل بجد لتنتج العسل.

◊ منْ أينَ لها العسلَ؟

النَّحلة (الشَّغّالة) لها معدتان؛ إحداهما لتخزين الرَّحيق، والأخرى للطَّعام. نحلة أخرى تمضغ الرحيق من فمِّ النَّحلة الأولى لتصنع العسل.

◊ هلْ تستطيعُ أنتَ أنْ تصنعَ عسلًا منْ دونِ النّحلِ؟

لا.

◊ عندما تأكلُ عسلًا في بيتِكَ، ماذا سخّرَ اللّهُ لكَ حتّى وصلَ العسلُ إلى معدتِكَ؟

العين، اليد، الفم، اللِّسان، الجهاز الهضميُّ.

التّفكّرُ أساسٌ للرقيِّ الحضاريِّ: ص : ٤٣

يعدُّ التّفكّرُ مطلبًا أساسيًّا لتقدمِ الإنسانِ وتطوّرِهِ على مرِّ العصورِ، فالتّقدمُ الحضاريُّ والتّقنيُّ الّذي تعيشهُ الدّولُ المتقدمةُ اليومَ إنّما هوَ نتيجةٌ للتّفكّرِ والتّأمّلِ، وما نتجَ عنْها منْ أفكارٍ إبداعيّةٍ ابتكاريّةٍ ساهمتْ في رقيِّ البشريّةِ، فالتّفكّرُ سبيلٌ للتّطوّرِ والتّميّزِ على مستوى الأفرادِ والمجتمعاتِ والدّولِ، ودولةُ الإماراتِ العربيّةِ المتّحدةِ تُشجّعُ الابتكارَ والإبداعَ، وقدْ وصلتْ إلى مكانةٍ عاليةٍ بينَ الأممِ، وكسبتْ احترامَ وثقةَ الجميعِ، ففازتْ بثقةِ العالمِ لتستضيفَ اكسبو 2020، وسطَ منافسةٍ شديدةٍ منْ دولٍ عدّةٍ، لتأتي كلُّ دولِ العالمِ وتعرضَ ابتكاراتِها وابداعاتِها على أرضِ الإماراتِ، كمركزٍ عالميٍّ في مختلفِ الميادينِ، منطلقةً برؤيةٍ واضحةٍ وتفكيرٍ سليمٍ سطّرتهُ قيادةٌ رشيدةٌ.

أفكرُ، وَأضيفُ:

ص : ٤٣

◊ ثمراتٍ أُخرى للتّفكّرِ.

ينال عليه المؤمن الأجر والثَّواب

وسيلة للإبداع والابتكار

وسيلة للتَّقدُّم والرُّقيِّ الحضاريِّ.

أفكرُ، وَأُوضِحُ:

ص : ٤٤

كيفيّةَ تشجيعِ التّفكّرِ والإبداعِ في إطارِ العلاقاتِ الاجتماعيّةِ الآتيةِ:

◊ الوالدّينِ معَ أبنائِهم:

توجيه الأبناء للتَّفكُّر من خلال طرح الأسئلة المثيرة للتّفكير	تشجيعهم على قراءة الكتب	تدريبهم على حلِّ المشكلات الَّتي تواجههم

◊ المعلّمُ معَ طَلبتِهِ:

يستخدم المعلِّم إستراتيجيّات الاستقصاء والاكتشاف	يوجِّه الطَّلبة لطرح الأسئلة	يشجِّع الطُّلّاب على تناقل المعلومات

◊ الأصدقاءُ معَ بعضِهم:

التَّشاور لتبادل الأفكار وتطويرها	المشاركة الفاعلة أثناء العمل الجماعيِّ	تبادل الإنتاجات الأدبيَّة

ص : ٤٤

أنظّمُ مفاهيمي :

أكمل المخطط المفاهيمي التّالي:

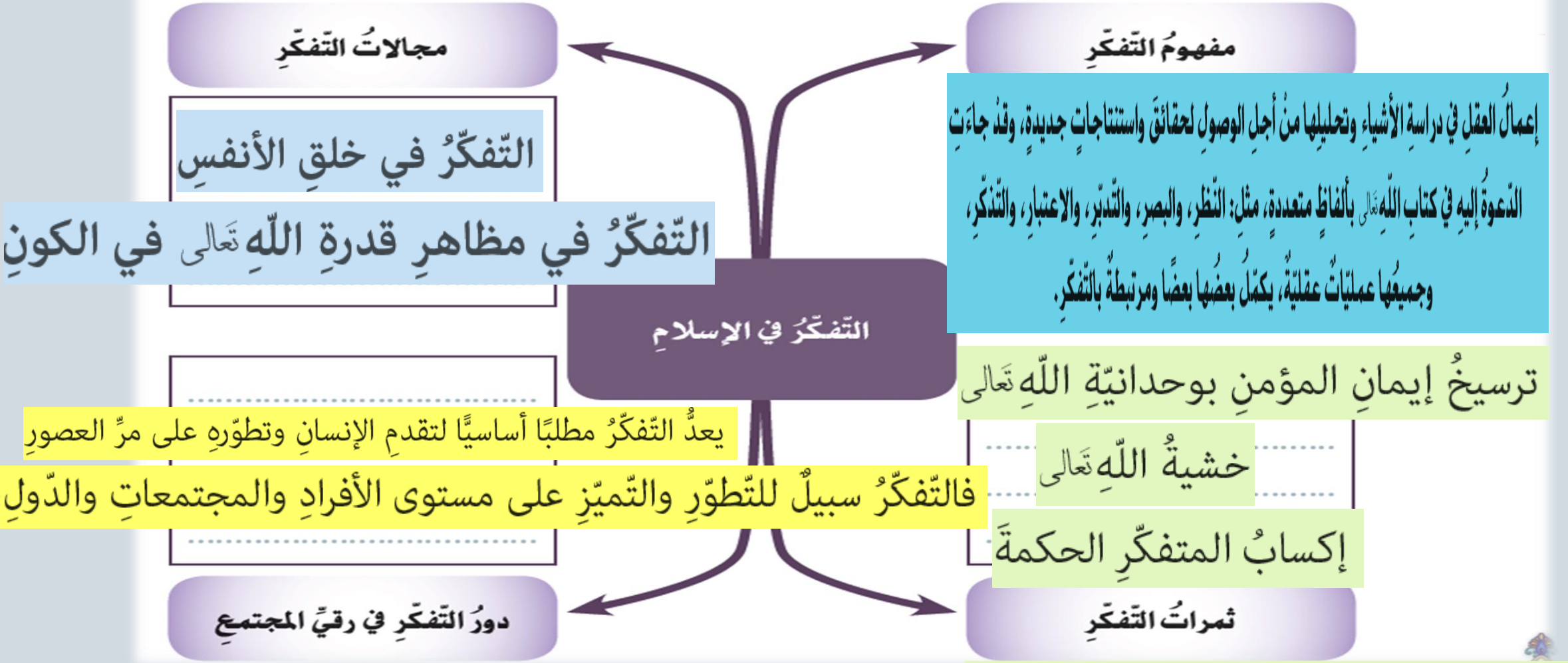

أنشطةُ الطّالبِ

ص : ٤٦

أُجيبُ بمفردي:

أوّلًا: ما الغايةُ منَ التّفكّرِ في خلقِ اللّهِ تَعالى؟

حثَّ اللّهُ تَعالى عبادهُ على التّفكّرِ في بديعِ صُنعِهِ، ليقودَهمْ إلى اكتشافِ عظيمِ قدرتِهِ في مخلوقاتِهِ، فيتوجهوا إليهِ تَعالى بالعبادةِ والطّاعةِ.

ثانيًا: تدبّرْ الآياتِ التّاليةَ، ثمَّ أجبْ عمّا يليها:

قال تَعالى: ﴿أَفَلَا يَنظُرُونَ إِلَى ٱلْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ ﴿١٧﴾ وَإِلَى ٱلسَّمَآءِ كَيْفَ رُفِعَتْ ﴿١٨﴾ وَإِلَى ٱلْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ ﴿١٩﴾ وَإِلَى ٱلْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ ﴿٢٠﴾﴾ [الغاشية].

1. ما الظّواهرُ الكونيّةُ الّتي تدعونا الآياتُ للنّظرِ فيها؟

.....

2. اذكرْ بعضَ الحقائقِ الّتي يمكنُ أنْ تصلَ إليها إذا تدبّرتَ في مخلوقاتِ اللّهِ تَعالى.

.....

أَضَعُ بَصْمَتي:

أقرأُ العبارةَ التّاليةَ، وأكملُ وفقَ النّمطِ:

- أتفكّرُ في مواهِبي وقدراتي الإبداعيّةِ وأنمّيها بالتّدريبِ والتّعلّمِ لأُساهمَ بِها في خدمةِ وطني.
- .....
- .....